

الصوارم المهرقة

[46] منهم شرعا نعم ظلم الشيخين كان مختصا باهل البيت عليهم السلم وشيعتهم ولهذا استقام لهم الامر بمعونة غيرهم من اعداء أهل البيت بخلاف عثمان فانه لما عم ظلمه وظلم عماله على البلاد والعباد اختل امره وآل الى قتله على رؤس الاشهاد وبالجملة ان حفظ الحوزة على الوجه المشتمل على الانتظام الظاهري ودفع الهرج والمرج و رفع تناول بعض الاحاد قد يترتب على وجود الخلفاء المجازية والملوك الجائرة بل بوجود الشحنة والعسس بل ربما يحصل هذا القسم من الانتظام بهم دون غيرهم من الخلفاء الحقيقية فانهم بموجب سياساتهم العرفية المذكورة ونحوها ربما يدفعون تناول آحاد الناس على غيرهم الرعاية بوجه لا يتيسر لغيرهم من الخلفاء الامجاد لكنهم انفسهم واولياء دولتهم يعملون مع ضعفاء العباد ما يشاؤون من الجور والفساد ولو وقع خلل في احكام الدين القويم واعوجاج في اركان الطريق المستقيم عجزوا عن الاصلاح والتقويم كما اشار إليه عبد الله بن الحر في جملة قوله * (شعر (1) * تبيت النشاوى من امية نوما * وبالطف قتلى ما ينام حميمها وما ضيع (2) الاسلام إلا قبيلة (3) * تأمر نوكاها ودام نعيمها (4) واضحت (5) قناة الدين في كف ظالم * إذا اعوج منها جانب لا يقيمها _____ (1) نقل ابن شهر آشوب ره هذه الابيات في كتاب المناقب من دون تسمية لقائلها (صفحة 232 من ج 2 من النسخة المطبوعة في سنة 1317 القمرية الهجرية ونقلها المجلسي ره عن المناقب في البحار (ص 256 من ج 10 من الطبعة المطبوعة بنفقة أمين الضرب ره) (2) المناقب والبحار (قتل). (3) المناقب والبحار (عصابة). (4) المناقب والبحار (نام زعيمها) (5) المناقب والبحار (فاضحت).